

تفاعل الشباب الجزائري مع الحراك الشعبي كمنتوج إعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي

-دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك-

The interaction of Algerian youth with the popular movement as a media - product via social media

-A field study on a sample of facebook users in Algeria-

فطيمة بونقطة

كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر

Journalisme16@gmail.com

تاريخ القبول : 2021/12/21

تاريخ الاستلام : 2021/05/25

ملخص: إن تلقي المنتج الإعلامي والثقافي يعتبر ظاهرة اجتماعية واتصالية، ازدادت تعقيدا بتنوع وتطور التقنيات التكنولوجية، وعليه فإن مفهوم التلقي والمتلقي يظل حقلًا حيويًا للقيام بالدراسات وإثرائها خاصة في ظل التطورات المتسارعة في المجال التكنولوجي. ونهدف من خلال هاته الورقة البحثية إلى معرفة آليات تفاعل الشباب الجزائري كمتلقي لأخبار الحراك الشعبي وكفاعل في سياقه الاجتماعي وفق خلفياته الثقافية في الفيسبوك وفق متغيرات وأبعاد محددة بالاعتماد على الاستمارة الإلكترونية كأداة لجمع المعلومات.

الكلمات المفتاحية: التفاعل، التفاعل الاجتماعي، مواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك، الحراك.

Abstract : Receiving cultural product and media considered as social and communication phenomenon ,which has become more complex with the development of new and modern technologies ,so, the concept of receiving and receiver has become vital field for the conduct of studies.

Through this paper, we aim to know how algerian youth interact as receiver of popular movement news and as an actor who can build meanings in its social context according to its cultural background through what is published in Facebook pages and media groups according to specific variables using online questionnaire which delivered in face book.

Key words: interaction, social interaction, social media networks, popular movement

مقدمة:

إنَّ الطفرة العلمية والتكنولوجية التي شهدتها العالم والتي مازالت تتلاحق في معطياتها ومنجزاتها أضحت عاملا مباشرا في تغير سيرورة وأسلوب الحياة البشرية بل وفرضت أساليب جديدة لمواكبة المستجدات الراهنة في تلقي وتفاعل الفرد مع الأخبار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وخصوصا السياسية منها.

انطلاقا من مفاهيم جديدة تتلخص في رقمية تداول المعلومات ووسائل الاتصال كآليات مما أفضى تفعيل دور الفرد المتلقي ليصبح فردا متلقيا ومستخدما متفاعلا في المجتمع عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، ما شكل مجالا بحثيا جديدا للدراسات التي تُعنى بالفضاء الرقمي، وأصبح الباحثين في حقل الإعلام والاتصال يهتمون بالفرد أكثر باعتباره فاعلا اجتماعيا له القدرة على تشكيل معاني وأفكار عن طريق جملة من التفاعلات الاجتماعية في الفضاء الرقمي، حول القضايا والأزمات التي تهمه وتشد انتباهه وتؤثر فيه وفي محيطه، عبر التعليق والنشر والتشارك.

ومن بين أبرز القضايا التي شهدتها الجزائر مؤخرا، الحراك الذي تجسد في شكل ثورة شعبية مست كافة ربوع الوطن حول رفض ترشح الرئيس بوتفليقة للعهدة الخامسة، لينتقل بعد ذلك إلى الانتقال حول الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها الشعب الجزائري وهذا بعد رفض السلطة تلبية المطالب الشعبية، وهو ما استدعى التحرك في واقع الأمر للمطالبة بالتغيير الجذري للمنظومة السياسية المتبناة في الجزائر، معتمدين في هذا على مواقع التواصل الاجتماعي والفيسبوك تحديدا نظرا للاستخدام الواسع لهذا الموقع في أوساط مختلف الفئات الاجتماعية في عملية التعبئة السياسية والنقاش وإبداء الآراء والأفكار دون التعرض لقيود سياسية مانعة.

المشكلة البحثية:

إنَّ التسارع الكبير في حقل تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتطبيقات التفاعلية للويب، متمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي والتي تعدُّ بمثابة وسيلة إعلامية وتفاعلية هامة تنتج مضامين متعددة، أدت إلى ظهور الحاجة الملحة لاستخدامها في متابعة الأحداث والقضايا المختلفة، إذ تأثرت بها مختلف الدول باختلاف سياقاتها، فقد ساعدت الفرد في التخلص من القهر السياسي والاجتماعي وأصبحت بذلك ملجأ للكثير من القوى المهمشة، ما ساعد على التحرر مما يصطلح عليه بالإعلام التقليدي الذي ينحصر فيه دور الفرد في المشاهدة كمتلقي متابع فقط ليس له موقف تفاعلي، بينما الإعلام الجديد "الفيسبوك" كنموذج، غير من هذا الاتجاه إذ أصبح الفرد فاعلا حيويا في العملية الاتصالية، فقد جعل منه صانعا ومرسلا للخبر وفي نفس الوقت متلقيا، فهو من ينتج المعلومة ويشاركها، وأصبح بهذا قادرا على فرض اختياراته في تفاعله مع المضامين الثقافية والاجتماعية وكذا الإعلامية.

ولعل الدول العربية من أبرز الدول التي اتخذت من الفضاء الرقمي منبرا للتعبير عن الوضعية الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها مواطنوها، وهي التي شهدت مجموعة من الحركات الاحتجاجية تحت مسمى " الربيع العربي " وذلك بداية من 2010 لإسقاط الأنظمة الاستبدادية في بلدان المنطقة العربية على غرار تونس، مصر وليبيا، والتي اعتمدت على وسائل وآليات لإنجاحها في العالم الافتراضي، إذ أنَّ استخدام الفيسبوك كان من أبرز المواقع التي اعتمدت للتعبئة السياسية ضد الحكومات.

وهذا ما تم توظيفه في الحراك الشعبي بالجزائر، الذي وجد فيه مستخدموه فضاءً عمومياً افتراضياً من خلال الصفحات والمجموعات للتعبير عن رفضهم لترشح الرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة لعهد خامسة رغم حالته الصحية المتدهورة، خاصة مع تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمواطن الجزائري وكذا غياب الإعلام الحر، ما دفعه للانتفاض ضد السلطة الحاكمة، مبدياً إرادته في تحسين الأوضاع وتكريس الديمقراطية، وقد ساهم الفايسبوك بدوره في تضمين العديد من الأبعاد الجديدة التي اكتسبها مفهوم التلقي بفضل تطور دراسات الجمهور وانعكاسات تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمتمثلة في بعد اللامادية واللامكانية، إذ أصبح الكون قرية صغيرة كما جاء به مارشال ماكلوهان، فالمواطن الجزائري المستخدم للفايسبوك تمكن من توحيد صفوفه على المستوى الوطني من خلال الصفحات والمجموعات التي اهتمت بتوسيع الحراك على مدار الأشهر الماضية وبالتالي تشكيل رؤية موحدة، إذ أصبح المحتجون يوطرون الواقع عن طريق الفايسبوك والعكس، وبهذا يمكن القول بأن الفرد اليوم أصبح عنصراً نشطاً يتفاعل مع ما ينشر وتتشكل لديه أفكار وينتج في ذات الوقت معاني أخرى حسب الخلفية الثقافية له.

وعليه وفي هذه الورقة البحثية حاولنا تشخيص آليات التفاعل لدى عينة من الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك مع المضامين المتعلقة بالحراك الشعبي عبر ما ينشر في الصفحات والمجموعات الإعلامية وفق متغيرات وأبعاد محددة.

التساؤلات البحثية:

وإن إجابتنا على هذا التساؤل المركزي، هي التي تحدد الهدف الأساسي من البحث، الذي يسعى بدوره إلى تشخيص آليات التفاعل لدى عينة من الفرد الجزائري المستخدم للفايسبوك، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يتأتى لنا في هذا المقام طرح جملة من التساؤلات الفرعية وفق الأبعاد المدروسة:

- ما هي آليات تفاعل أفراد العينة مع أخبار الحراك الشعبي عبر الفايسبوك؟
- ما هي الأسس التي ينتقي على أساسها الشباب الجزائري أخبار الحراك الشعبي عبر موقع الفايسبوك؟
- هل تؤثر المنتجات الإعلامية المنشورة حول الحراك الشعبي في الفايسبوك على قرارات المتلقي؟
- كيف انعكس تلقي الشباب الجزائري لأخبار الحراك الشعبي على تفاعلهم في السياق الاجتماعي عبر موقع الفايسبوك؟

أهمية وأهداف البحث:

يهدف هذا البحث في جوهره ومن خلال الإطار النظري والميداني إلى تشخيص آليات تفاعل المبحوثين حول الأخبار التي تنشر عن الحراك الشعبي الجزائري لمعرفة ما إذا كان المبحوث فاعلاً اجتماعياً يتلقى الرسالة ويتفاعل مع مضامينها من خلالها النشر والتعليق والتي تتبثق في الأساس من سياق الاجتماعي الثقافي، أم أنه يستقبل بصفة سلبية ما ينشر عبر الفضاء الافتراضي - الفايسبوك - ونموذجاً - وهذا بالإجابة على الأسئلة الأساسية المطروحة، كما تتجلى أهميته في الدور الذي تلعبه الوسائط الجديدة في تشكيل فضاء افتراضي سمح للفرد بأن يكتسب حرية في طرح أفكاره والمواضيع التي تهتمه.

منهج البحث:

إنّ لكل بحث علمي منهج يقوم عليه، ولا تستقيم الدراسة العلمية إلا باستقامة هذا المنهج في شكل خطوات منظمة ومرتبطة منطقياً، يسلكها الباحث للوصول إلى نتائج علمية دقيقة وموضوعية.

وعمدنا في بحثنا إلى تبني نهج المنهج المسحي (الوصفي التحليلي) Descriptive Analytical Method والذي يلجأ إليه عادة لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن، ويطبق غالباً على مجموعة كبيرة من الأفراد يبدو من الصعب أو ربما من المستحيل الاتصال بهم كلهم، ويتم عادة عن طريق الاستعانة بالمعينة، وذلك بانتقاء جزء من مجموع هؤلاء الأفراد، وتجدر الإشارة إلى أننا عمدنا على اختيار المنهج المسحي دون غيره، لقابليته الكبيرة على بحث المشكلة في وقتها الراهن، وبذلك التعرف ميدانياً على الآراء والأفكار والاتجاهات المنبثقة من الجماعة المبحوثة.

مجتمع وعينة البحث:

نظراً لاتساع مجتمع البحث، لجئنا في دراستنا إلى أسلوب العينة لحصر المفردات اللازمة للدراسة الميدانية وقد تم الاعتماد على العينة القصدية التي يقوم الباحث باختيارها طبقاً للغرض الذي يستهدف تحقيقه من خلال البحث، والتي يتم اختيارها على أساس توفر صفات محددة في مفردات العينة، وعليه، يتمثل مجتمع البحث في ورقتنا البحثية في الأشخاص الذين يتابعون أخبار الحراك الشعبي عبر الفيسبوك، ونظراً لعدم القدرة على التحكم فيه لجأنا إلى المسح بالعينة وقد تم نشر استمارة إلكترونية عبر هاتفه المنصة (الحساب الخاص) مع الأصدقاء ممن نتابع منشوراتهم وبعض الصفحات المتعلقة بأخبار الحراك ليتم الحصول على 80 رد والذي قمنا بتحليل نتائجها وفق سلم ليكارت الخماسي.

أدوات البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على الاستمارة الإلكترونية e-survey questionnaire كأداة أساسية لجمع البيانات باعتبارها "من أكثر الأدوات والمصادر التي تعتمد لجمع البيانات عبر الخط، حيث يتم إرسال مجموعة من أسئلة الاستطلاع بعد بناءها بناءاً منهجياً إلى العينة المستهدفة عبر الانترنت باختلاف المواقع الإلكترونية، باعتبارها أداة سريعة وسهلة وقليلة التكلفة" (H.Kalantari, and others, 2011, p. 935)، أما بالنسبة لمحاور هذه الاستمارة فقد تم بناءها وصياغتها واستخلاصها بعد مراجعة الدراسات السابقة من أوعية معرفية من كتب ومراجع باللغتين العربية والانجليزية وكذا المقالات المنشورة في الفضاء الإلكتروني، هذا وتكونت من محورين يتمثلان في:

المحور الأول: السمات الديمغرافية، ويتم من خلالها الحصول على معلومات حول خصائص المبحوثين محل البحث، ممثلة في (الجنس، المستوى الجامعي).

المحور الثاني: آليات تفاعل المواطن الجزائري مع أخبار الحراك الشعبي عبر موقع الفيسبوك وقد تم تقسيمه إلى ثلاثة أبعاد:

1. **البعد الشخصي:** هذا البعد يندرج ضمن مجال البحث الرئيسي والذي يشتمل على 4 فقرات تمثلت في الأدلة بعد تكيكها والتي هدفنا من خلالها إلى معرفة الكيفية التي يتلقى عبرها المبحوثين الرسائل الإعلامية المتعلقة بالحراك الشعبي.

2. **البعد السياسي:** تتطوي تحت هذا البعد فقرتين والتي حاولنا من خلالهما تشخيص آراء المبحوثين حول إمكانية تأثير المنتجات الإعلامية المتعلقة بالحراك على القرارات السياسية والاجتماعية.

3. **البعد التفاعلي:** يندرج تحت هذا البعد 6 فقرات والتي تهدف في الأساس إلى قياس حجم تفاعل أفراد العينة مع أخبار الحراك على موقع الفايسبوك.

التحديد الإجرائي لمفاهيم ومصطلحات الدراسة:

عند دراسة أي موضوع نحن مطالبون دوماً بتحديد أهم المفاهيم الواردة في البحث والتأكد من وضوح المعاني. وفي بحثنا هذا سنطرح جملة من المفاهيم نعرفها إجرائياً وهي كالتالي:

التفاعل: وهو عبارة عن علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر، وتكون فيها فكرة التأثير والتأثر أمراً أساسياً.

الحراك الشعبي: ويتمثل في الفكرة الراضية لترشح الرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة للعهدة الخامسة، والذي تجسد في شكل ثورة شعبية مست كافة ربوع الوطن، ثم انتقل بعد ذلك إلى الانتفاض حول الأوضاع السياسية والاجتماعية التي يعاني منها الشعب الجزائري وهذا برفض مطالب للسلطة لتبليتها، وهو يعتمد على التحرك في واقع وعن طريق الفايسبوك بالدرجة الأولى من خلال الصفحات والمجموعات.

الفايسبوك: وهو من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الجزائريون للتواصل ونشر وتبادل الأفكار والذي أصبح له دور في الحياة السياسية وبالأخص في الحراك الشعبي لـ 22 فيفري، وهذا للدور الذي يلعبه في نقل المعلومات بكل سهولة.

الإطار النظري للبحث:

1. التفاعل الاجتماعي " قراءة مفاهيمية ونظرية في أبعاده المتعددة "

إنّ التفاعل الاجتماعي هو عبارة عن عملية تبادل بين شخصين أو أكثر وهو لبنة بناء المجتمع، يمكن دراسة التفاعل الاجتماعي بين مجموعات من اثنين أو ثلاثة أو مجموعات اجتماعية أكبر من خلال التفاعل والتواصل مع بعضهم البعض حول مواضيع وقضايا تهمهم، وعليه وفي هذا العنصر سنتطرق إلى مدخل مفاهيمي من خلال التطرق للعناصر التالية:

1.1 في مفهوم التفاعل الاجتماعي:

يعدّ التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشاراً في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي على حد سواء وكذا علم الاتصال بعد التطور الكبير والمتسارع في شبكة الانترنت، وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات، وهو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية ونظريات التعلم ونظريات العلاج السلوكي وقد تعددت وتباينت استخداماته (ابتسام دراجي، 2017، صفحة 207) وتعريفاته فهو:

"عملية اجتماعية أساسية تعبر عن ذاتها في الاتصال وفي العلاقات المتبادلة بين فردين أو أكثر، حيث يعتبر التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص سلوكا اجتماعيا لأن الناس يتبادلون المعاني ويمارسون التأثير المتبادل على سلوك بعضهم البعض وتوقعاتهم وفكرهم من خلال اللغة والرموز والإشارات" (الياس عوادي، 2019).

كما يمكن تعريفه على أنه:

سيرورة عملية ترتكز على التأثير المتبادل بين الأفراد خلال اللقاءات الاجتماعية:

« Social interaction is the process of reciprocal influence exercised by individuals over one another during social encounters. Usually it refers to face-to-face encounters in which people are physically present with one another for a specified duration. However, in contemporary society we can also think of social encounters that are technologically mediated like texting, skyping, or messaging »(openstax college)

وحسب (ابن سراجي، 2017، صفحة 270) فإنّ له العديد من الاستخدامات، إذ أنّه حسبها يستخدم:

✓ **كعملية:** لأنه يتضمن نوعا من النشاط الذي تستثيره حاجات معينة عند الإنسان ومنها الحاجة إلى الانتماء وإلى الحب وإلى التقدير والنجاح.

✓ **وهو حالة:** لأنه يستخدم في الإشارة إلى النتيجة النهائية التي يترتب عليها تحقيق هذه الحاجات عن الإنسان.

✓ **وهو سلوك ظاهر:** لأنه يحوي التعبير اللفظي والحركات والإيماءات، وهو سلوك باطن لأنه يتضمن العمليات العقلية الأساسية كالإدراك والتذكر والتفكير والتخيل وجميع العمليات النفسية الأخرى.

وبشكل عام فإنّ التفاعل الاجتماعي يعتبر نوعا من المؤثرات والاستجابات وفي العلوم الاجتماعية يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات التي ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلية فيما كانت عليه عن البداية والتفاعل الاجتماعي لا يؤثر في الأفراد فحسب، بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعا للاستجابات التي يستجيب لها الأفراد (أحمد الشناوي وآخرون، 2001، صفحة 65)، كما يستخدم للإشارة إلى التأثير المتبادل بين طرفين، أو جماعتين صغيرتين، أو فرد وجماعة صغيرة وكبيرة (يؤثر كلّ منهما على سلوك الآخر) (عبد الرحيم طلعت حسن، 1981، صفحة 16) **والتفاعل الاجتماعي** يتضمن مجموعة توقعات من جانب كل المشاركين فيه، وكذلك يتضمن إدراك الفرد الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير عن طريق اللغة والرموز والإشارات وتكون الثقافة للفرد والجماعة نمط التفاعل الاجتماعي.

2.1 أهمية التفاعل في السياق الاجتماعي:

إنّ التفاعل يعدّ عملية أساسية في الحياة، باعتبار أنّه عملية اجتماعية اتصالية تسمح للأفراد بتبادل الأفكار والمواضيع حيث يتوقف سلوك الأفراد على بعضهم البعض ويمكن القول بأنّ الأفراد المتفاعلين اجتماعيا:

« social interactions participants received the essential support, cooperation, and encouragement that enabled them to create meaning in life and sustain identity »

(hazel, 2011, p. 445)

ذلك أنّ المشاركين في التفاعلات الاجتماعية سواء في الفضاء المادي أو الافتراضي يعملون في الأساس على تكوين معاني مشتركة مع بعضهم البعض تحمل دلالات يعتم بها الأطراف المتفاعلة ويكمن أيضا أهمية التفاعل الاجتماعي في:

1- **نقل الأفكار والقيم:** إن للتفاعل الاجتماعي أهمية كبرى في نقل الأفكار والقناعات والقيم والثقافة والتنشئة الاجتماعية للأبناء .

2- **أساس قيام الحضارة والتراث:** فهو المحرك نحو التجديد والإبداع.

3- **تبادل الأحاسيس والمشاعر:** عن طريق التفاعل الاجتماعي يتبادل البشر أغلب الأحاسيس ومشاعر السعادة والمنفعة، والحاجات بأنواعها المختلفة، كما يتبادلون كذلك الأحاسيس والمشاعر المحزنة والمؤلمة.

4- **إقامة العدل:** عن طريق التفاعل الاجتماعي يقيم العدل بين الناس، وعن طريقه كذلك يظلم الناس بعضهم بعضا. (بزيو محمد، هاشمي إنصاف خديجة ، 2019-2020، صفحة 56).

3.1 التفاعل الاجتماعي "خصائصه وأأسسه":

1.3.1 خصائص التفاعل الاجتماعي:

يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجتمع، ينتج عنه مجموعة من السلوكيات والتوقعات الاجتماعية التي ترتبط بقضية أو موقف معين وتتحكم فيه مجموعة من الخصائص والتي تتمثل في أن:

- التفاعل الاجتماعي يتحدد في السلوك الفردي، والنمط الشخصي لكل فرد ويكون نوعا من الالتزام يساعد على التنبؤ بسلوك المتفاعلين الاجتماعيين عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين، فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة إما إيجابية أو سلبية، كما أنّ التفاعل بين الأفراد المجموعة يؤدي على ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية. (صلاح الدين شروخ ، 2004، صفحة 171)

أيضا من خصائص التفاعل بين الجماعات والأفراد قضية التوتر والمشاحنات بين من يتفاعلون مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة.

2.3.1 أسس التفاعل الاجتماعي:

يقوم التفاعل الاجتماعي على ثلاث أسس أو محددات رئيسية تتمثل فيما يلي:

- ✓ **التواصل:** لا يمكن أن يحدث التفاعل الاجتماعي دون حدوث تواصل بين طرفي أو أطراف التفاعل، ويحدث عبر شكل معين من أشكال الاتصال، ولا يهم عن كان الاتصال سلبيا أو إيجابيا، وهي أساس عملية التفاعل الاجتماعي حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أي جماعة دون التواصل.
- ✓ **التوقع:** يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض فينشأ منذ البدء لدى كل منهما توقع عن نوع التأثير الذي سيصدر عن الطرف الآخر كاستجابة لسلوك الطرف الأول وبناء عن هذه التوقعات تتغير درجة التفاعل الاجتماعي من أقصى درجات الصراع والعنف والتقاتل إلى أعلى درجات الحب والود.

✓ **الدور الاجتماعي:** المقصود به هو السلوك المنتظر من الفرد في موقف معين باعتبار انتمائه للجماعة أو للمجتمع عموماً (بشينة خليفة، فيروز مرابط، 2015-2016، صفحة 55).

4.1. التفاعل الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي (التفاعل الافتراضي):

أدى الاتصال الرقمي إلى تغيير جوهري في المفهوم التقليدي للتفاعل الاجتماعي، إذ ساهم هذا النوع من الاتصال إلى تشكيل علاقات اجتماعية وسبل حياة جديدة، تتخطى الحدود الزمكانية، لتسمح حسب walter إلى تحقيق نوع جديد من التواصل والتفاعل ألا وهو **التفاعل الافتراضي**، لتصبح بذلك الشبكة العنكبوتية العالمية تجسيدا حيا لمبدأ الفضاء المعلوماتي ومسرح يتألف من حزمة معقدة ومتشابكة من التفاعلات الرقمية أو التفاعل عبر الخط (رضوان رباح، فريدة صغير عباس، 2018، صفحة 120).

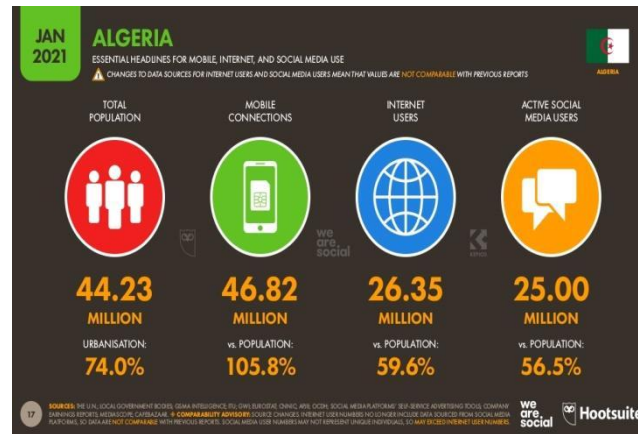
ويعدُّ الاتصال شرطاً من شروط التفاعل، بل يمثل الخطوة الأولى الأساسية في بناء عملية التفاعل، ويشكلُ التفاعل الافتراضي شكلاً من أشكال العلاقات الاجتماعية المنتظمة إلا أنَّه يتميز بغياب الحضور الجسدي ووضعية الوجه لوجه، وهو ما يجعل هويات المشتركين في هذه التفاعلات الافتراضية غير معروفة إذ يستطيع الفرد أن يتكرر في أكثر من شخصية وأن يعيد نفسه في ذات الجماعة بأكثر من هوية **Source spécifiée non valide**. إلا أنَّ الافتراضي حسب **جيل دولوز** لا يتعارض مع الوضع الحالي (الراهن)، فالافتراضي معبأ بالواقع (رضوان رباح، فريدة صغير عباس، 2018، صفحة 121)، إذ أنَّ ما يتمُّ نشره في الفضاء الرقمي يكون عاكساً لما يكون في الواقع والعكس.

والتفاعل الافتراضي يحمل عدة أنواع ودلالات والنوع المقصود في دراستنا هو مستوى التفاعل مع المحتوى الاتصالي حول قضية الحراك الوطني في الجزائر أي الذي يسمح للمستخدم باختيار التجول بين الصفحات والمواضيع المطروحة بالإضافة إلى إمكانية الحصول على التغذية العكسية في الواقع من خلال الاجتماعات والتعليقات والنشر والتعبير عن الآراء بكل حرية.

2. التوجه نحو التلقي والتفاعل مع الأخبار والمنتجات الإعلامية عبر new media

1.2 الأخبار والمنتجات الإعلامية عبر الخط:

فرض ظهور الانترنت وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وكذا الوسائط الجديدة متغيرات أقحمت نفسها في العالم أجمع، ما ألزم الباحثين والدارسين في العديد من المجالات، الغوص في هذا التيار الذي يستلزم مواكبته في ظل التطورات الحاصلة، ففي حقل الإعلام وبعدما كانت الدراسات تصبُّ في الوسائل الجماهيرية للاتصال، أصبحنا اليوم نتكلَّم عن الإعلام الإلكتروني والأخبار على الخط، التي أصبح تدفقها جد عالي وأصبح التحكم فيها أمراً شبه مستحيل، وهذا ما أثر كذلك على دراسات التلقي والمتلقي بذاته الذي أصبح يستقبل المعلومات عبر الفضاء الرقمي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي باختلافها، مكتسباً بذلك حرية اختيار المحتوى وحرية التفاعل مع كل ما ينشر، فنجدُ بأنَّ الإحصائيات في الجزائر والتي تتعلق بمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بلغت 25 مليون شخص ما يعادلُ نصف السكان في جانفي 2021 وهذا حسب ما أتى في " التقرير الرقمي في الجزائر" (Datareportal, 2021)، وهذا ما يدلُّ على أنَّ هناك استخدام واسع لهاته المواقع لتحقيق الرغبات والإشباعات لديهم .



ولقد أفرزت تكنولوجيات الإعلام والاتصال أنماطا جديدة من الاستهلاك لم تكن موجودة في وسائل الإعلام التقليدية من قبل، فمنذ ظهور التقنيات الجديدة حملت معها ابتكارات جديدة، دفعت بالمستخدم إلى تبني مواقف جديدة وتطوير ممارسات جديدة، ودفع هذا بالباحثين إلى البحث عن مقاربات جديدة تتماشى والبيئة الإعلامية الجديدة. (مخولوف بوكروخ، 2016، صفحة 153)

وقد كشفت الدراسات أن التقنية ليست محايدة، بل تفرض سلوكيات جديدة فهي تركز على الديناميكية الاجتماعية وعلى الأثر التقني.

ويعتقد Mick Underwood أن إعادة النظر في الخطوات والإجراءات المنهجية لأبحاث الجمهور، غيرت نظرتنا للجمهور الذي صورته الدراسات الأولى على أنه مجموعة من الأفراد الذين يتأثرون بالقوى الباقية للمحتوى الإعلامي (عزي عبد الرحمان وآخرون، 1994).

وهذا ما نراه في الحياة اليومية للفرد، فبعدها كان يتلقى كل ما يتم نشره عبر الوسائل الإعلامية، أصبح اليوم يتلقى وينتقد، وهذا ما لمسناه مؤخرا في الجزائر التي أصبح المواطن فيها يعبر عن قناعاته التي يعكسها الحراك الشعبي.

2.2 التفاعل مع أخبار الحراك الشعبي عبر الفاييس بوك في الجزائر

1.2.2 الحراك الشعبي في الجزائر

بدأ الحراك الشعبي في الجزائر في 22 فيفري 2019، وكان ترشح الرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة لعهدة خامسة بمثابة الانطلاقة الفعلية لاندلاع التظاهرات الشعبية التي بدأت في الانتشار والتوسع، وهو ما تسبب في تعقيدات سياسية غير مسبقة في الجزائر.

وقد شهدت الجزائر في السنوات الأخيرة سلسلة تظاهرات عديدة، لكنها كانت قطاعية، وذات مطالب مهنية، خصوصا وأن العاصمة كان يمنع فيها التظاهر منذ حوالي 20 عاما إلا بإذن السلطات الرسمية، فالأزمة التي أثارها ترشح الرئيس بوتفليقة بينت المأزق السياسي لنظام ظل يتردد في القيام بإصلاحات عميقة وحقيقية تسهل عملية الانتقال الديمقراطي إلى نظام تعددي. (محمد السببيلي، 2019، صفحة 6)

وما أسهم في اندلاع الحراك الشعبي هو تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمواطن الجزائري ما شكل مدخلا أساسيا لحالة الاحتجاجات المتتالية التي لم تأتي إلا بعد تراكمات ومسببات غير منفصلة ومن بينها:

الأسباب السياسية: يصنفُ النظام الجزائري ضمن الأنشطة السياسية السلطوية العربية الغير حرة، وذات الطابع العسكري، ومع مجيء الرئيس بوتفليقة للحكم توسعت قاعدة النظام التسلطي لتشمل رجال أعمال وبيروقراطيين ليتم توزيع مداخيل النفط على المجموعات النافذة داخل النظام، وخلال سنة 2019 لقي ترشح بوتفليقة لعهدة خامسة رفضا شعبيا مفاجئا، تجلت في المظاهرات السلمية معلنة بذلك بداية الحراك الشعبي إزاء التعسفية كالفساد السياسي، وتركيز الثروة في أيدي المستبدين في السلطة لعقود من الزمن، بالإضافة إلى انتشار فساد النخب والإعلام والقضاء وعدم إشراك الشباب في القرارات السياسية. (سايح فطيمة ، 2019، صفحة 37)، إذ أنّ الديمقراطية تتجلى في التداول على السلطة من أجل تبيان مبدأ المساواة والعدل وحرية اختيار الشخص المناسب في المكان المناسب.

الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

تصنفُ الجزائر حسب المؤشرات الدولية المعمول بها من بين أكثر الدول فسادا، فقد أظهر مؤشر مدركات الفساد لمنظمة الشفافية الدولية (غير حكومية) لعام 2020 بأنها حلت في المرتبة 104 من بين 182 دولة بـ 36 نقطة، وكلما زاد عدد النقاط يعني ذلك أنّ الفساد أقل انتشارا في الدولة (ف.ن، 2021)، ويعودُ سبب تدني رتبة الجزائر إلى انخفاض ترتيبها في أغلب المحاور الرئيسية للمتطلبات الأساسية من محفزات الكفاءة، وعوامل تطور الإبداع والابتكار (سايح فطيمة ، 2019، صفحة 37).

وإنّ الفترة التي شهد فيها العالم انخفاضا حادا في سعر البترول سنة 2014 انعكس بالسلب على الجزائر ما فرض عليها مراجعة سياستها الاقتصادية لتجاوز الأزمة، ما انعكس بالأخص على المواطن الجزائري الذي فرضت عليه سياسية التقشف وتوقيف العديد من المشاريع والتي غيرت من معيشتهم. (حمزة كحال، 2019) وكل هذه التحولات الاقتصادية بصبغة سياسية أصبحت كابوسا للمواطن الجزائري خاصة فئة الشباب، بين غلاء معيشي وزيادة نسبة البطالة والهجرة الغير شرعية التي استقطبت في المجتمع، إضافة إلى فرض سياسة التقشف المستمر على المواطنين، كل هذا وأكثر أسباب دفعت المواطنين للخروج يوم 22 فيفري 2019، مطالبة بالتغيير الفوري والجزري والحرية والعدالة الاجتماعية، ودولة ديمقراطية بالمعنى الحقيقي (أحلام صارة مقدم، بن حوى مصطفى، 2019، صفحة 98).

كما أنّه من بين الأبعاد التي لعبت دورا في تحفيز الحراك، البعد الإعلامي الذي كان مغيبا والذي تمثلهُ وسائل الإعلام من تلفزيون وإذاعة وصحافة مكتوبة والتي كان من المفروض أنّها تمثل السلطة الرابعة واللسان الناطق باسم الشعب، إلا أنّ تغيبها وعدم تغطيتها للأحداث وسيرها تحت مظلة السلطة الحاكمة وتقيدها بالأوامر جعلها تبتعد عن الوظيفة المنشأة لأجلها وهي خدمة الصالح العام، ما دفع بالمواطن الجزائري لاتخاذ الفضاء اللامادي منبرا إعلاميا يغطي من خلاله المسيرات الشعبية التي تميزت بالسلمية والتي نشأت في الأساس انتقاضا للأوضاع الاستبدادية التي عاشها، ذلك أنّ متتبعي الحراك حسب نتائج دراسة (عادل خالدي ، 2020) يجدون بأنّ الفضاء الرقمي يعتبرُ فضاء بديلا في ظل غياب فضاءات مقنعة على أرض الواقع.

2.2.2 أخبار الحراك الشعبي عبر الفايسبوك في الجزائر

يقول زيجمونت باومن: " أننا عاجزون عن خفض السرعة التي يسيرُ بها التغيير"

(كرايس الجبالي، مهلول جلال الدين، ربيع زمام، 2019، صفحة 15)

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة الفضاء اللامادي الذي يتفاعل فيه الأشخاص، معتمدين في ذلك على الاتصال ثنائي الاتجاه بكل حرية، ذلك أن مستخدمي هاته المواقع يتشاركون المعلومات وينشرون الصور والفيديوهات بخصوص أخبار وأحداث حصرية تهمهم، ويمكن تعريفها على أنها:

« The various electronic tools, technologies, and applications that facilitate interactive communication and content exchange, allowing the user to move back and forth easily between the roles of audience and content producers » Social media is becoming such an integral part of business operations that its use is now common place for product launches, developing consumer loyalty and sharing new (Nor emmy, 2015, p. 652)

ذلك أن هاته المواقع أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياة الفرد، باعتبار أنه أصبح يعتمد عليها في كافة نشاطاته اليومية من بحث وتسوق والحصول على المعلومات وتبادلها، فنجذ بأن عدد الجزائريين المتصلين بالانترنت لسنة 2021 ما يقارب 26.35 مليونا، أي بنسبة 59.6% من عدد السكان، في حين بلغ عدد المشتركين النشطين على مواقع التواصل الاجتماعي 25 مليون أي ما نسبته 56.5%، أما موقع الفيسبوك والذي تم اعتماده في الدراسة فقد بلغ مستخدميه أكثر من 23 مليون لهاته السنة (semon kemp , 2021) ، كل هاته الإحصائيات تثبت مدى إقبال الجزائريين على الفضاء الرقمي واعتمادهم على الفيسبوك كموقع أول بعد الانستغرام الذي بلغ عدد مشاركته 6.80 مليون مشترك وتويتر بأكثر من 625 ألف مشترك (Datareportal، 2021)

ما جعل من هذا الفضاء مساحة للتفاعل والتواصل وإبداء الآراء حول مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، خاصة وأن عاملتي المكانية والزمانية إلغيت في ظل الرقمنة، وقد عكف المواطن الجزائري على جعل الفضاء اللامادي نافذة للتعبير عن آرائه وهذا بالفعل ما حدث خلال الحراك الشعبي الذي كانت بداية مساره منذ شهر فيفري 2019، والذي كان فيه الإعلام التقليدي تابعا لنظام الحكم، يشيد به ويثمن إنجازاته أما القنوات الخاصة- والتي يفترض أن تعتمد على المهنية في أدائها- سلكت مسلك الإعلام العمومي نفسه-، خوفا من إيقاف ترخيصها، ناهيك عن الصحف التي التزم أغلبها الصمت خوفا من توقيف حصص الإشهار التي تعتبر تمويلها الرئيسي، والمحتكر من طرف الشركة الوطنية للنشر والإشهار، هذا الواقع سمح بازدهار ظاهرة " المواطن الصحفي" الذي كان أبرز الناقلين لما يحدث في الشارع، لتعبر عن ممارسة إعلامية معارضة تسعى إلى تقديم الرأي المخالف، متخذة من مواقع التواصل الاجتماعي - وفي مقدمتها الفيسبوك واليوتيوب - منصة للنشر (عادل خالدي ، 2020، صفحة 7)

هذا ما أدى إلى إعادة تشكل أنماط التفاعل والمشاركة السياسية التي كانت تكتسي البعد المادي الحصري الذي تتحكم فيه السلطة الحاكمة ما يعكس الاستبدادية في الحكم إلى اللامادي في عصر الرقمنة والذي ألغى العديد من الحدود وسمح بفتح هامش للحرية التي كانت مسلوقة سابقا، وعليه فإن حراك 22 فيفري والذي تم تسييره عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك الذي يعتبر " شبكة اجتماعية على الانترنت، تتيح لمستخدميها إدخال بياناتهم الشخصية ومشاركتها مع بقية مستخدمي الموقع، وتتعلق هذه البيانات بالحالة الاجتماعية والاهتمامات التي يشاركونها المستخدمون مع بعضهم من خلال التفاعل والمنشورات المختلفة" (فؤاد بداني، عبو

فوزية، 2020، صفحة 165)، الذي جعل من الخبر والمعلومات غير مقيدة من طرف السلطة، فقد أظهر الخبراء السياسيين والإعلاميين دور الفيسبوك في التنشئة السياسية للأفراد ونشر الوعي السياسي ومساهمته في المطالبة بالتغيير السياسي في البلدان العربية (إسعد فايزة زرهوني، 2020، صفحة 710) وحرر المتلقي من الإيديولوجيات، لكن في ذات الوقت أصبح مقيدا بإيديولوجية التقنية والأداة على حد تعبير "يورغان هابرماس"، فتحوّلت مواقع التواصل الاجتماعي إلى فضاء يجتمع فيه الناقمين والمهمشين والرافضين للوضع.

فقد تشكلت بداخله العديد من الحركات المتمردة التي قادها الرجل والمرأة على حد سواء، التي غيرت من الواقع، وبهذا أصبح المستخدم لهاته المواقع يلعب دورا فاعلا في استقبال أخبار الحراك عبر هذا الفضاء الرقمي مما حرره من العديد من القيود التي كانت مفروضة سابقا.

وتعددت أبعاد التفاعل الافتراضي في الحراك الشعبي عبر الفيسبوك من خلال مجموعة من الآليات التي تم تبنيها واستخدامها (martha m.rodello, p. 33) في الصفحات والمجموعات الفيسبوكية من صور تحمل شعارات " سلمية - سلمية " ، وكذا التعليقات والفيديوهات المباشرة " الفيسبوك لايف " التي كان لها الحضور القوي كل جمعة والذي تدخل ضمن البعد التفاعلي، إذ أنّ النقر على إعجاب ومشاركة الأحداث مع الغير والتي تنعكس في إطار لقاءات واقعية تزيد من التفاعل بين المهتمين بهذا الموضوع، إلا أنّ مستخدمي هذا الموقع يعيقهم في الكثير من الأحيان مشكل ضعف شبكة الانترنت وانقطاعها أيام الحراك وهذا ما أفضت إليه دراسة (عادل خالدي ، 2020) الموسومة بـ "دور الفيسبوك في الحراك الشعبي" والتي تمثلت عينتها في الطلبة الجزائريين الذي أسهم حسبهم في زيادة اهتمامهم وتحفيزهم للمشاركة السلمية في المظاهرات، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (نور الدين دحمان، رادية شيخي، 2020، صفحة 720) والتي خلصت بالقول بأنّ مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت منبرا مهما لشباب الحراك، كون النظام السياسي لا يستطيع التحكم فيها أو إيقافها وهي بهذا تتيح فضاء عموميا رحبا يسع كل الأفكار والإيديولوجيات دون حارس بوابة، هذا ما يحيلنا للقول بأنّ المواطن الجزائري لم يعد مهمشا اجتماعيا وأصبحت له حرية التعبير عن آرائه وأفكاره في الفضاء الأزرق وهذا بهدف إيصال أفكاره وإيديولوجياته ليصبح بهذا فاعلا اجتماعيا في سياقه يتأثر ويؤثر.

3. التحليل الإحصائي وعرض نتائج البحث ومناقشتها

1.3 الوصف الإحصائي للعينة وفق خصائصها الديمغرافية

الجدول رقم (1): يوضح جنس المبحوثين

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	47	58.8%
أنثى	33	41.2%
المجموع	80	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أنّ أعلى نسبة من الاستجابات تمثلت في الذكور بـ 58.5% تليها نسبة 41.2% للإناث وهي نسب متقاربة وهذا دليل على أنّ متابعة أخبار الحراك عبر الفايسبوك أصبح من اهتمامات جميع الفئات الاجتماعية ومن كلا الجنسين.

الجدول رقم (2): يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	–	–
متوسط	3	3.8%
ثانوي	6	7.5%
جامعي	71	88.8%
المجموع	80	100%

يتضح لنا من الجدول، بأنّ المبحوثين الذي اهتموا بملء الاستمارة الالكترونية كانوا ذو مستوى جامعي بنسبة 88.8% ليلها مستوى ثانوي بنسبة 7.5% وبعدها متوسط، وهذا قد يقدم دلالة، تتمثل في أنّ فئة الجامعيين لهم اهتمامات بالتطلع لأخبار الحراك عبر الفايسبوك.

2.3 تحليل محاور ومجالات البحث: آليات تفاعل الشباب الجزائري مع أخبار الحراك

1.2.3 تحليل فقرات المحور الثاني والموسوم بـ "آليات تفاعل الشباب الجزائري مع أخبار الحراك الشعبي" والذي يتفرع إلى الأبعاد التالية:

الجدول رقم (03) التحليل الإحصائي لفقرات البعد الشخصي

ع	الفقرة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		أعارض		أعارض بشدة	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
1	أتلقي المنتجات الإعلامية حول الحراك بكل حيادية	09	11.25	30	37.5	16	20	20	25	05	6.25
2	أنتقي الأخبار والمعلومات المتعلقة بالحراك والتي تعبر عن قناعاتي الأصلية	16	20	42	52.5	08	10	13	16.25	01	1.25
3	أجد بأنني كمواطن أتلقي الأخبار والمعلومات ولا أنتج رسائل	04	5	29	36.25	11	13.75	20	25	16	20

16.25	13	26.25	21	13.75	11	22.5	18	21.25	17	أفضل تلقي والتفاعل مع المنتج الإعلامي عبر صفحات الفيسبوك	4
-------	----	-------	----	-------	----	------	----	-------	----	--	---

من خلال الجدول أعلاه رقم (03)، يتضح لنا استجابة المبحوثين لفقرات البعد الإعلامي، إذ نجد بأن اتجاههم الأكبر بالموافقة كان للفقرة رقم (2)، ما يوحي بأن المتلقي أصبح ينتقي الأخبار والمعلومات التي تخص الحراك وفق ما يتبناه من مرجعيات وقناعات دون التأثير بما ينشر، تليها بعدها الفقرة (3) التي أنت استجاباتها لتفعيل دور المتلقي الذي يجد نفسه رافضا لكونه مواطن يتلقى الأخبار ولا ينتج رسائل وهذا ما يوحي إلى أن هذا الأخير أصبح يتلقى وينتج ويعيد الإرسال ويتفاعل وهذا ما يجعله عنصرا حيويا في مجتمعه، أما الفقرة رقم (4) فقد اتجه المبحوثين إلى إدلاءهم بأن الفيسبوك كفضاء افتراضي لتلقي المنتجات الإعلامية ليس هو الفضاء الوحيد الذي يفضل المستجوب استسقاء معلومات الحراك منه بل حتى الوسائل الإعلامية الأخرى من تلفزيون وإذاعة يتم اعتمادها في الحصول على المعلومات خاصة وأنها ذات مصداقية أكبر وهذا في ظل جدلية مصداقية المعلومات التي تبث عبر الانترنت وعدم وجود الرقابة القانونية على المصادر التي يمكن أن تكون في بعض الأحيان مصادر كاذبة.

2.2.3 البعد السياسي

الجدول رقم (04): التحليل الإحصائي لفقرات البعد السياسي

ع	الفقرة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		أعارض		أعارض بشدة	
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
5	تؤثر المنتجات الإعلامية المنشورة حول الحراك على قراراتتي السياسية والاجتماعية	0	2	2.5	1	23.75	9	37.5	3	11	13.75
6	أستطيع انتقاد الأوضاع السياسية دون الخوف من الردع	1	4	17.5	3	41.25	3	22.5	1	01	1.25

من خلال الجدول أعلاه رقم (04)، استجاب أفراد العينة للفقرة 6 بنسبة عالية لاتجاه الموافقة، وهذا ما يدل على أن المتلقي أصبح اليوم ثائرا على جملة الأوضاع التي يعيشها في سياق خوفه من النظام أو السلطة التي تتحكم به وبالتالي أصبح متلقي ينتقي ما يريده من الأخبار ويحللها وفق خلفيته وينقدها، أما الفقرة رقم (5) فإن المبحوثين فندوا الفكرة المطروحة والتي تفيد بأن المنتجات الإعلامية التي تنشر في الفيسبوك والتي تخص الحراك تؤثر على قراراتهم السياسية والاجتماعية، وهذا ما يحيلنا إلى قدرة المتلقي على بناء المعاني دون تدخل أي متغيرات مثل القهر السياسي أو العنف السياسي فيه، ذلك أنه أصبح متحررا من القيود التي كانت تفرض سابقا عليه ومن فكرة أن الوسيلة تفعل ما تريد بالجمهور بل هنا يتبين لنا بأن الجمهور من أصبح يفعل بالوسيلة

التي مكنته في هاته الحالة من التجمع في لقاءات أسبوعية في شتى ربوع الوطن من خلال الاتفاق عبر الفضاء الافتراضي وعكسه في الواقع دون الخوف من الردع.

3.2.3 البعد التفاعلي

الجدول رقم (05) التحليل الإحصائي لفقرات البعد التفاعلي

ع	الفقرة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		أعارض		أعارض بشدة	
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
7	أشارك أخبار الحراك في سياق الاجتماعي وعبر المنشورات (صور، فيديوهات)	12	15	40	50	17	21.25	10	12.5	01	1.25
8	أصبحت متلقيا ناشطا وفاعلا اجتماعيا، اتخذ قراراتي حول الرسالة والمصدر والمحتوى المنشور	21	26.25	24	30	19	23.75	11	13.75	05	6.25
9	سمحت لي صفحات الفايسبوك أن أكون عضوا فاعلا في المجتمع من خلال مناقشة الأفكار عبر صفحات ومجموعات الفايسبوك	12	15	26	32	17	21.25	19	23.75	06	7.5
10	لم أعد مهمشا اجتماعيا وأصبحت أعبر عن أفكاري بكل حرية وأتفاعل مع أخبار الحراك	16	20	20	25	20	25	22	27.5	02	2.5
11	أتفاعل مع أخبار الحراك المنشورة من خلال اللقاءات الأسبوعية	03	3.75	21	26	27	33.75	23	28.75	06	7.5
12	أبتادل وجهات النظر المعبر عنها في الحراك عبر الفايسبوك	14	17.5	31	38	16	20	16	20	03	3.75

يتضح من خلال الجدول أعلاه استجابة المبحوثين في الشق الاجتماعي لأخبار الحراك وفاعليته على المتلقي في سياق، فمن الاجابات المسجلة والتي أخذت نسبة موافقة كبيرة الفقرة رقم (07) والتي تشير إلى أن المتلقي لا يكتفي باستقبال أخبار الحراك فقط بل يشاركها في سياق الاجتماعي، أي أصبح يوظف مكتسباته من معلومات حول الوضعية التي يعيشها الفرد الجزائري وأصبح يشكل معاني ينشرها في محيطه، وأنت الفقرة رقم (12) والتي تصب في ذات الاتجاه، فأفراد العينة محل الدراسة أكدوا بأنهم يتبادلون كذلك وجهات النظر المعبر عنها في الحراك ليس فقط في سياقهم الاجتماعي بل حتى في الفايسبوك باعتباره فضاء افتراضيا مكن المتلقي الإبحار في عالم مكتظ بالمعلومات وقضى على عنصر المكانية والزمنية، ونجد إجابات الفقرة رقم (9) التي تفيد بأن المتلقي لم يعد مهمشا اجتماعيا، وأصبحت له القدرة على التعبير عن أفكاره وآرائه بكل حرية، هذا ما يجعله يتفاعل عبر

محيطه وسياقه دون قوى تردعه أو تخيفه، هذا وتبعت هاته الإجابة، نتائج الفقرة رقم (8) والتي تفيد بأن غالبية أفراد العينة وافقوا على أنهم أصبحوا متلقين ناشطين وفاعلين اجتماعيا، يتخذون قراراتهم حول الرسالة والمصدر والمحتوى المنشور وهذا ما يعكس الدراسات الأولى للمتلقي الذي كان ينظر إليه على أنه متلقي سلبي يستقبل الرسائل ولا يفعل بها شيئا، هذا ما غير وأعطى دلالات جديدة لمفهوم التلقي الذي أخذ أبعادا جديدة في ظل التكنولوجيات الحديثة التي أكسبته فاعلية أكبر في زمن التطورات، وفي الأخير نجد بأن الاستجابة للفقرة رقم (11) أخذت اتجاه آخر إذ أن المستجوبين حسب ردهم يتقاسمون بين التفاعل مع أخبار الحراك في اللقاءات الأسبوعية وبين عدم الذهاب للاحتجاج وهذا ما يعود إلى شخصية الفرد وقراراته.

مناقشة نتائج الدراسة:

تتمثل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في:

توصلت هذه الدراسة إلى أن اتجاه أغلب مفردات العينة فيما يخص البعد الشخصي لآليات تفاعل الشباب الجزائري مع أخبار الحراك الشعبي عبر الفايسبوك يجدون بأن المتلقي لم يعد متلقيا سلبيًا مثلما تحدثت عنه نظرية التأثير في الدراسات الأولية، إذ أصبح يتلقى ويتفاعل مع الأخبار والمعلومات وينتج رسائل وفق سياقه الاجتماعي وخلفياته الثقافية فتفاعل الفرد مع غيره في دراسات علم النفس الاجتماعي يعد عملية اجتماعية اتصالية هامة تؤدي إلى بناء معاني تهم الأطراف المتفاعلة، هذا ما يتوافق مع نتائج دراسات العديد من الباحثين ومنها دراسة (إسعد فايزة زرهوني، 2020) التي توصلت إلى أن موقع الفايسبوك لعب دورا كبيرا في تفعيل الحراك الجزائري ذلك أنه مكن المستخدمين من التعبير عن آرائهم بكل حرية وسمح لهم بنقل أفكارهم وأنشغالاتهم وتحولها من مجرد أفكار في عالم افتراضي إلى مطالب واقعية

تبين لنا من خلال النتائج المتحصل عليها بأن أغلبية المستجوبين يقومون بانتقاء المنتجات الإعلامية المتعلقة بالحراك مع ما يتوافق وقناعاتهم بكل حيادية دون تأويلات مسبقة والتي تعبر بالدرجة الأولى عن آرائهم بنسبة 52.5 %، وهذا من خلال تبني أفكار تخص أوضاع مجتمعهم، ذلك أن المشاركين في الفضاءات المادية واللامادية يسعون من خلال تفاعلهم إلى نقل الأفكار وتبادلها وفق ما يعتقدونه. وإجمالاً يمكننا القول بأن تكنولوجيا الإعلام والاتصال فتحت مجالا واسعا لدراسة الجمهور وفق أبعاد جديدة إذ أصبح المتلقي محورا أساسيا يستلزم على الباحثين القيام بأبحاث إثنوغرافية معمقة لدراسته.

ومن النتائج المثيرة للاهتمام كذلك فيما يتعلق بالبعد السياسي ما تم تسجيله حسب آراء مفردات العينة، فالمتلقي المتمثل في الشباب الجزائري أصبح بإمكانه انتقاد الأوضاع السياسية في الحراك دون الخوف من الردع وهذا باتجاه تمثلت نسبته في 41.25 %، ما توافق مع دراسة (بكوش فرحات، عزوز سارة، 2019-2020) التي خلصت نتائجها إلى أن الفايسبوك أثر على الوعي السياسي للشباب وللطلبة خاصة إذ أصبحوا مشاركين من خلال منشوراتهم ونقاشاتهم التي كانت مرتكزة على الانتخابات الرئاسية في الجزائر وعلة تحسين الوضعية الاجتماعية والاقتصادية لأبنائها، وهذا باتخاذ الفضاء الرقمي منبرا للتعبير عن الآراء والإيديولوجيات ما يجعل هذا الأخير يتمتع بقدرة اتخاذ قراراته في الرسائل الموجه من السلطة وبناء آراء مستقلة حول العديد من المواضيع والقضايا الاجتماعية والسياسية التي لم يكن يستطيع انتقادها أو حتى إبداء رأيه حولها، كما تبين بأن المنتجات

الإعلامية المنشورة حول الحراك لا تؤثر في القرارات الاجتماعية والسياسية للشباب الجزائري محل الدراسة، وبهذا يمكن القول بأن المستخدم أصبح يتمتع بالسيادة في اختيار ما يشبع حاجاته. إن النتائج المتحصل عليها حققت إجماعاً لدى مفردات العينة فيما يتعلق بالبعد التفاعلي، ذلك أنّ الفايسبوك شكل لهم فضاء عمومياً مهماً للتواصل والنقاش وتبادل الآراء حول أخبار الحراك ما أنتج مستخدمين ناشطين وفاعلين، فقد ساهم في دعم الحراك من خلال التعبئة والتأثير والإقناع من خلال نشر الصور والفيديوهات خاصة " اللايف" وهذا بالموافقة بنسبة 50% والتي كان لها دوراً كبيراً في توسيع دائرة المظاهرات وإنجاحها.

خلاصة:

في ختام ورقتنا البحثية، والتي هدفت إلى معرفة آليات تفاعل الشباب الجزائري مع أخبار الحراك الشعبي كمضمون إعلامي في ظل الفضاء الرقمي - الفايسبوك - من خلال دراسة مجموعة من الأبعاد، لاحظنا تبلور اتصال وتفاعل الكتروني يهدف في الأساس إلى تحقيق اتصال واعتراف متبادل بين الفاعلين لبلورة وتشكيل رأي عام فاعل في الحياة العامة، وهذا ما يمكن اعتباره مؤشراً على أنّ المستجوبين من الشباب الجزائري اتخذوا من الفضاء العمومي الافتراضي مساحة للتعبير والنقد وهامشاً مكملاً للتفاعل الاجتماعي في الواقع.

قائمة المراجع:

1. ابتسام دراجي. (جوان 2017)، آليات وأشكال التفاعل الاجتماعي عبر الشبكات الالكترونية الاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية.
2. أحلام صارة مقدم، بن حوى مصطفى. (أكتوبر، 2019). 22 فبراير الحراك الشعبي في الجزائر (الأسباب والتحديات). مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل.
3. أحمد الشناوي وآخرون. (2001)، التنشئة الاجتماعية للطفل، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
4. إسعد فايزة زرهوني. (سبتمبر 2020). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل الحراك الشعبي الجزائري- الفايسبوك أنموذجاً-. *حوليات* ، الصفحات 708-717.
5. الياس عوادي. (12 سبتمبر 2019). *التفاعل الاجتماعي*. تاريخ الاسترداد (04. 11. 2021)، من <http://story-with-media.blogspot.com/2019/12/Social-interaction.html>
6. بشينة خليفة، فيروز مرابط. (2015-2016)، التفاعل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتفاعل الواقعي لدى الشباب - الفايسبوك أنموذجاً، الوادي: مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال- جامعة حمة لخضر.-
7. بزيو محمد، هاشمي إنصاف خديجة. (2019-2020)، تفاعل الشباب الجزائري مع الحراك الشعبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خميس مليانة: مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال- جامعة الجيلالي بونعامة.-

8. بكوش فرحات، عزوز سارة. (2019-2020). دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام (الحراك الشعبي الجزائري أنموذجا). الوادي-الجزائر: مذكرة ماستر في علم اجتماع الاتصال - جامعة الشهيد حمة لخضر .
9. حمزة كحال. (03 مارس 2019)، *حراك الجزائر... أزمات معيشية في عمق الاحتجاجات ضد بوتفليقة*. تاريخ الاسترداد 05 21 2021، من www.alaraby.co.uk
10. رضوان رباح، فريدة صغير عباس، (ديسمبر 2018)، *التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، مجلة الصورة والاتصال*.
11. سايج فطيمة، (سبتمبر 2019)، دور الفساد المالي والإداري في انبثاق الحراك الشعبي في الجزائر - دراسة عينة من المشاركين في الحراك الشعبي - *مجلة التكامل الاقتصادي*، الصفحات 32-48.
12. صلاح الدين شروخ. (2004)، *علم النفس التربوي، القاهرة: دار الاسكندرية*.
13. عادل خالدي. (2020)، دور " فيسبوك " في الحراك الشعبي الجزائري، برنامج زمالة الجزيرة - معهد الجزيرة للإعلام -.
14. عامر مصباح، (2008)، *منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية*.
15. عبد الرحمان قدي. (1 أكتوبر 2016)، *المقاربات النظرية والمنهجية في دراسة جمهور وسائل الإعلام ومستخدمي الانترنت، المجلة الافريقية للعلوم السياسية، الاسترداد 1 مارس، 2020 sur <http://www.maspolitiques.com>*
16. عبد الرحيم طلعت حسن. (1981). *علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار الثقافة للنشر*.
17. عزي عبد الرحمان وآخرون. (1994)، *فضاء الإعلام، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية*.
18. ف.ن. (28 جانفي، 2021). *مستوى الفساد في الجزائر*. تاريخ الاسترداد 05 20 2021، من elkhabar.com
19. فطيمة بن دنيا. (27 ماي 2019)، *الكلمة، تاريخ الاسترداد: 5 مارس 2020: <http://kalema.net/home/article/print/1249>*
20. فؤاد بداني، عبو فوزية. (ديسمبر 2020)، *الحراك الشعبي الجزائري والوعي الاجتماعي في منصات التواصل الاجتماعي -تمظهر الرسالة وتفاعل الوسيلة-*. مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية.
21. كرايس الجيلالي، مهلول جلال الدين، ربيع زمام. (أوت 2019)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في حراك 22 فبراير. مجلة الدراسات الإعلامية.
22. محمد السببيلي. (مارس 2019)، *حراك الجزائر: أزمة النظام بين الإصلاح أو القطيعة*. مجلة دراسات.
23. محمد عبد الحميد. (2000). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. القاهرة: عالم الكتب*.
24. محمد عبد العال النعيمي وآخرون. (2015)، *طرق ومناهج البحث العلمي، الأردن: الوراق للنشر والتوزيع*.

25. مخلوف بوكروح. (2016)، تلقي الخطاب الإعلامي: المناهج والأدوات. المجلة الجزائرية للاتصال. المجلد 15. العدد 2. الصفحات 97-126
26. مهدي سامية. (2015)، المصطلح في علوم الإعلام والاتصال: قراءة في مفاهيم التلقي، التأويل، الاستخدام. وسائط الاتصال بين الإرسال والتلقي.
27. نصر الدين لعياضي. (2016)، علوم الإعلام والاتصال: "من التفكير بالمنهج إلى التفكير بالمنهجيات"، الجزائر: مخبر استخدامات وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر.
28. نور الدين دحمان، رادية شيخي. (أكتوبر، 2020). التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على تنمية الوعي السياسي. مجلة دراسات وأبحاث ، 12 (4).
29. نور الهدى عبادة. (2015). تداخل مفاهيم علوم الإعلام والاتصال مع الحقول المعرفية الأخرى - مفهوم التلقي نموذجاً -، وسائط الاتصال بين الإرسال والتلقي .
30. DIGITAL 2021: ALGERIA. Consulté le 2021 FEBRUARY 11 Datareportal. (MARS 20, 2021, sur <https://datareportal.com/reports/digital-2021-algeria>
31. Didier courbet , Marie-pierre. (2009, septembre). Analyse de la réception des concomitantes. verbalizations et retrospectives Récits médiatiques messages Communication etLangages, france.
32. H.Kalantari and others, (2011), E-survey (surveys based on e-mail and web), procedia computer science 3, pages :935-941.
33. theimportance of social interaction and social 2011 hazel. (December. relationships in shaping the experience of early-stage alzheimersdesease. journal of aging studies
34. Jacques GERSTLE. (2020). Universalis.fr. Consulté le mars 2, 2020, sursociologie des médias: <http://universalis.fr>
35. martham.rodello. (s.d.). facebook and interaction . universidad del norte.
36. , sur Chapter 22: Social 2021 ,20 openstax college. (s.d.). Consulté le
37. Interaction – Introduction to Sociology – 2nd Canadian Edition (opentextbc.ca) semon kemp, (11 February 2021), digital 2021:algeria, consulté le: 20 may 2021, sur: <http://datareportal.com>
38. vocabulary.com. (s.d.). vocabulary.com. Consulté le 02 20, 2020, sur <http://vcabulary.com>